رقم البحث : ٤٢٣٠
نوع الوثيقة : ارادة ـ مجلس مخصوص
رقم الارادة : ٢٤١٦
تاريخ الارادة : ٢ رجب ١٢٨٧هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الملف يضم الوثائق التالية ::

١ ـ لايحة باللغة العربية لفضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة العلوى ، وجاء فيها بالحرف الواحد :

"بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدلله الذى رفع منار الاسلام بالملوك العثمانية ، وحسن بناءه وقوى دعائمه بمراحمهم السنية ، وجعلهم أهل الحزم والعزم والعدد القوية ، وأيد ملكهم بالتمسك بالشريعة المحمدية وحببهم الى خلقه بما حووا من مكارم الأخلاق البهية ، وأقامهم اغاثة لمن استغاث بهم من الأقطار الشرقية والغربية ، خلدالله ملكهم ، ودمر أعداءهم بحرمة خير البرية .

"أما بعد لما طلب منا اللايحة المبينة لحسن تدابير حركات البوابير المرسلة الى طرف بنادر حضرموت وما يتعلق بها وما يتفرع عليها رتبت هذه اللايحة على فصول .

"الفصل الأول مشتمل على أربعة مطالب . المطلب الأول:

"أما ترتيب أخذ البندرين الشحر والمكلا فاذا خرج المأمور من طرف الدولة العلية مع البوابير المرسولة الى البحر الأحمر بالعساكر الشاهانية فليتوجه الى الاسكلة المسماة قصيعد التي هي من بعد الشحر بيوم ونصف بسير السفن القلعية أى اليلكنية ، وهو الآن بيد الكثيرى أبناء عم الأمير غالب ويرسل المأمور نجابا الى حضرموت الى الأمير غالب ورؤساء السادة ويطلب حضورهم في الحال ، فعند حضورهم تبدى وتظهر الدولة ما أرادت من الخدمة والشروط وما يلزم لها ، وبعد اجتماعهم فيها يتذاكرون فيما بينهم من تسخير البندرين مثلا ويصير الوعد مع الأمير غالب بأن يحضر بعساكره عند البنادر من جهة البر

المذكورين
في يوم معلوم ويقوم البابور ويحيط على البندرين/ويقطع الداخل اليها والخارج منها من جهة البحر، وأما من جهة البر فيكفيه الأميرغالب ، أوبصورة أخرى فعند ذلك حصول ذلك تتعب أحوال أهل البندرين لأنها مركبة على البحر وتصيرالمجادلة والمخاطبة بينهم ويصيران شاءالله تسليم البندرين بغيرقتال ولا سفك دماء ولا مشقة لأن بندرالشحرقد ضعف صاحبه وصاحب المكلا أضعف بسبب كثرة المحاربة مع الكثيرى ، ولا بد من أن يأخذ كل بابور من البوابير المتوجهة الى ذاك الطرف مدفعا واحدا بريا غيرالمدافع البحرية اذ قد تقتضي المصلحة اخراج المدافع الى البر حتى تسهل المعاملة من كلا الجهتين وهذه قريحة العاجز فالرأى السديد والقريحة الصائبة عند وكلاء الدولة العلية أيدالله أفكارهم في تأييد الملة المحمدية .

"المطلب الثاني: يحصل لأهل البندرين المذكورين بقطع البحر التلاف والتطويع ولوببابوروا حد ولكن هذا أول ظهورفعل الدولة بالقوة البحرية في جزيرة العرب فينبغي اظهارقوتها وشوكتها بزيادة البوابيرالمرسولة الى ذاك الطرف ليحصل بذلك الرعب الكامل في قلوب العربان ويشيع ذلك عند جميع القبائل أهل لأساكل والبدور وينتج من هذا الظهور اجراء ترتيب ما أرادته الدولة العلية في جزيرة العرب لأن العوام عقولهم في عيونهم ، قال عليه الصلاة والسلام : نصرت بالرعب مسيرة شهر. أوكما قال .

"المطلب الثالث : بعد أخذ البندرين الشحروالمكلا بهذا الترتيب الذى أشرنا اليه يتوجه البابور ببعض جماعلا لأميرغالب أو هو بنفسه وتمرعلى الأساكل وتكشف عليها وتطوع أهلها الى أن تصل بندرظفارالذى هو آخرحدود أرض حضرموت وقد كان أميرا د أمراء حضرموت منها في السابق وهي مسيرة نحو ثلاثة أيام طولا على شط البحر وعرضا في البر كذلك ، وهي شبيهة بأرض الهند يمكث فيها المطر ستة أشهر وهي ذات أشجاروأنهار وأكثر أشجارها النارجيل الذى هو الجوزالهندى فهي أفخروأنزه قطعة في أرض حضرموت وأحسن مايكون في المحصولات والايرادات ، وهي الآن تحت أيادى بعض القبائل المتخالفين بعضهم مع بعض من جملتهم جماعة الكثيرى ولمخالفة بعضهم مع بعض خربت الأرض وبأدنى عمارة ترجع ان شاءالله تعالى لمعتادها وقد وصلني من رؤسائهم مكاتيب وطلبونا بأن نصل اليهم ويفوضوا الينا أمرها

ولم نجبهم الى الآن فان أرادت الدولة العلية أن أضبطها لها ضبطتها ان شاء الله تعالى.

المطلب الرابع: واذا أخذت الدولة العلية البندرين المذكورين بنفسها لنفسها وضبطتها بعساكرها الشاهانية فيفوت المقصود الذى هو تسخير جهة حضرموت للدولة العلية بالسهولة لأنه اذا صار الأمير غالب محروما عن خدمة الدولة بسبب عدم اهتنا إ الدولة به وعدم التفاتها اليه فعند ذلك لزم على الدولة تطويع القبائل وتسكين الفتن وأمان الطريق وفي ذلك مشقة ومصرف عظيم ، [illegible] على غير ايراد يسد هذا الباب ، لأن المقصود من استيلاء الدولة (على) البندرين تنفيذ أوامرها في ذاك الطرف وراحة الرعية وحصول الايراد وتحقيق ما أمله السادة في الدولة العلية بغير مصرف ولا مشقة على الدولة ويحصل جميع هذا المقصود للدولة بتولية الأمير غالب البنادر المذكورة ومثل هذه الأماكن التي لا يقوم ايرادها بمصرفها مع ارتكاب المشقة وسفك الدماء فالرأى الأحسن والأصوب في هذا الوقت تولية ذى شوكة من أهلها مطيع للدولة عليها ليتحمل مشاقها ويطوع قبائلها ويجرى أوامر الدولة بغير مشقة فيها ومن غير مصرف الى أن تتطلع الدولة على أحوال القبائل والجهة وتكشف على جميع ذاك الطرف ، فعند ذلك يسهل على الدولة فعل ما أرادته لأن العرب ما فهموا ولا عرفوا الى الآن محاسن الدولة [illegible] وحسن أنظارها على الرعية اذ فيهم منفرين لهم من الدولة العلية ومقصود الفقير في هذا الوقت نشر محاسن الدولة وحسن أنظارها على المسلمين حتى يرغبوا لاطاعة الدولة العلية ، لأن الحكمة تقضي ترهيب بعض وترغيب بعض .

الفصل الثاني مندرج فيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : حدود أرض حضرموت التي كانت تحت يد الكثيرى سابقا طولا من ظفار الى قريب عدن من جهة الأشاكل ومسافة ذلك نحو ثمانية أيام بالسفن القلعية [illegible] وما بين ذلك جملة أشاكل ليس معمور فيها الا الشحر والمكلا لوجود المتسببين بهما وتردد السفن التجارية اليهما ، وجميع ما يلزم لأهل حضرموت من الخارج يصل اليهم من هذين البندرين وأما باقي الأشاكل فهي بأيدى قبائل شتى من جملتهم الكثيرى وبها بيوت وسكان ما بين قليل وكثير ومعهم سفن يتسببون بها للمعاش ، وعرضا من بعض الجهات نحو عشرة أيام ومن بعض أقل ، وجميع الحصون المبنية في هذه الممالك من بناء الكثيرى وغالب الأموال التي تحت تلك الحصون كانت لهم ، يعلم [illegible] جميع ذلك أهل تلك الجهة .

"المطلب الثاني: آل يافع العصاة كانوا سابقا من عساكر الكثيرى جلبهم من اليمن ورتبهم في الحصون وبعض البلدان فلما حصل الضعف للكثيرى من مدة مائة وخمسة وعشرين سنة وخرجت من يده الممالك استولى بعض عساكر يافع العصاة على الحصون وبعضهم على البلدان التي تحت أيديهم وباقي الممالك بأيدى القبائل وبعضها بقيت بيدا لكثيرى وحصل للسادة وكافة الرعية في هذه المدة غاية التعب والأذية من عدم الأمان وتشتيت الأحكام وكثرة الحكام الى أن قيض الله الأمير غالب الكثيرى من منذ ستة وعشرين وأخذ في رد ممالك أسلافه فابتدأ بالمدن الكبار في البركتريم ، وسيوون مأوى السادة وأخذها ومازال يتسلط على ممالكه شيئا فشيئا ويخلصها من أيدى يافع الى الآن حتى لم يبق تحت أيادى يافع الآن الا قريتين والنبدرين المذكورين ، وارتفع عن السادة وسائر الرعية من الأذية بقدر ذلك الترقي والقوة ولكن لا يتم لهم ذلك الا بتسليط الأمير غالب على جميع القبائل الموذيين بذاك الطرف ونزع البنادر من هؤلاء الأشقياء.

"المطلب الثالث : لما كانت أرض حضرموت ذات أودية وجبال متفرقة وكانت بأرض الحجاز أشبه لم يمكن للأمير غالب التسلط عليهم بوجه السرعة لقلة الايراد من جهة حضرموت فلذلك قاسى (قاسى) شدائد في هذه المدة في مقابلة العدو فاذا سلمت الدولة بمراحمها البندرين المذكورين للأمير غالب كما هو مرغوب السادة ليتوسع حاله ويستعين على قمع المفسدين وراحة السادة ومن تحت دايرته فلتعين عليه الدولة قدرا على مقتضى مصلحة الزمان والمكان وترتيب ما أرادت ترتيبه كالكمرك وغيره من الضبط الذى تريده الدولة لأنه صار من أمراء الدولة العلية المتدركين في حفظ ذاك الطرف تحت تصرف الدولة خصوصا وهو رجل عالم متفقه متمسك بالسنة متمدن محب لأهل البيت راغب في حلول نظر الدولة عليه ، طالب للتشرف بخدمة الدولة واتسابه اليها.

"المطلب الرابع: سبب طلب السادة من الدولة العلية الاعانة للأمير غالب الكثيرى على أخذ البندرين الشحر والمكلا لأن البندرين تحت يافع الذى سبق منهم العصيان للدولة العلية الموذيين لأهل البيت ولأن ما يحتاجوه أهل حضرموت من الخارج لا يصل اليهم الا من هذين البندرين الآن وجميع المسافرين من حضرموت الى الأقاليم الخارجية لايتيسر لهم السفر الا من هذين البندرين لوجود السفن بها مع عدم المشقة لأن غالب أهل حضرموت في الأسفار لطلب المعيشة منهم أهل مدن يسافرون

للتجارة الى جاوة والحجاز واليمن والسواحل وغيرذلك ومنهم قبايل يسافرون الى الهندللعسكرية لأن أسباب حضرموت حقيرة لاتقوم بأهلها لما حصل لها من الفتن والخراب .

"المطلب الخامس : أما البنادر الشحر والمكلا فالمكلا فيه النقيب صلاح اليافعي الذى هومن أبناء عساكر الكثيرى سابقا استولوا عليه عند ضعف الكثيرى وبقي تحت أيديهم الى الآن ، وأما الشحر فاستولت عليها قبيلة تسمى آل بريك عند ضعف الكثيرى وبقيت تحت أيديهم وبينها وبين حضرموت نحو عشرة مراحل بالجمال بسبب العقاب وأما النجاب فيأت بها في ثلاثة أيام فأخذها الأميرغالب منهم سنة ١٢٨٣هـ ونشرفيها راية الدولة العلية لكون معه نيشان وبرورتي من حسيب باشا ومكث بها ستة أشهر فخشي منه صاحب المكلا فتعصب مع جماعته العصاة آل القعيطي اليافعي المتعسكرين في الهند وقطعوا عليه البحربأربع سفن قلعية ولم يمكن الأميرغالب انشاء سفن في هذه المدة فتعبوا أهل الشحر لأن جميع أطعمتهم ومصالحهم وما يلزم لهم ولجميع أهل حضرموت من الخارج مركب على البحر، فخرج الأميرغالب من الشحر واستولوا عليها يافع العصاة وأخذها منهم آل القعيطي اليافعي العصاة فهي عندهم الى الآن وتضاعفت الأذية على أهل حضرموت باستيلاء القعيطي اليافعي على الشحرأكثرمما كانت باستيلاء آل بريك التي أخرجها الأميرغالب لانه قد تقدم أن بها جميع مايحتاجوه أهل حضرموت من الخارج لا يصل الا من هذين البندرين الآن .

"الفصل الثالث فيما يتفرع من الفوائد ، وفيه مطلبين :

"المطلب الأول : المصالح التي تترتب للدولة من تولية الأميرغالب من وجوه : الوجه الأول دخول الأمير غالب الكثيرى تحت حكم الدولة . الوجه الثاني تنفيذ أوامر الدولة على جميع القبائل بواسطته في اقليم حضرموت . الوجه الثالث حفظ ذاك الطرف من القبائل الموذيين والمتسلطين وغيرهم من ملوك الأجانب . الوجه الرابع حصول الراحة والأمان للسادة وسائر الرعية في برحضرموت وحصول الايراد للدولة العلية بغيرمصرف . الوجه الخامس ان الأمير غالب وعساكره وأتباعه يكونون تحت تصرف الدولة ، وأما أهل البنادر فلهم بعض البساتين والعيون خارج البلد وللقبايل عوايد عليها ظلما وعدوانا وقهرا على أهل البنادر المتولين لعدم قدرتهم على دفعهم ، وبتولية

الأميرغالب تزول جميع هذه المضار عن أهل البنادر بغير مصرف ومشقة للدولة وبعد البساتين عن البنادر متفاوت بعضه ساعة وبعضه ثلاث ساعات وبعضه خمس ساعات .

"المطلب الثاني: اذا دخل الأميرغالب تحت ادارة الدولة العلية حصل بذلك للدولة فوائد دينية ودنيوية بغير مشقة ومصرف ، ومايكون من المشقة في تطويع القبايل وقهرهم لطاعة الدولة فهو على الأميرغالب لقوة شوكته بذاك الطرف واطلاعه على أحوال القبايل وقواعدهم الجارية بينهم ولأنه من أبناء أمرائهم وجميع مايلزم لخدمة الدولة في ذاك الطرف من عمارة أوغيرها تتيسر بمساعدة الدولة العلية له .

"تذييل : فان قلتم نر (نرى) منكم الميلان في جميع مطالبكم لأن تكون البنادر تحت يد الكثيري فما السبب الحامل لكم على ذلك ؟ قلت نعم وذلك لأمور: الأول ما يترتب على ذلك من المصالح للدولة العلية المشروحة في المطالب المسطورة . الثاني أنه يصير الأمير واحدا في اقليم حضرموت وذلك أبلغ في راحة الرعية وضبط القبائل الحضرمية لأن الحضر في اقليم حضرموت قليلون ، والأغلب قبائل . الثالث ان الأميرغالب مأمونة عواقبه لأن جهة حضرموت آخر جزيرة العرب بينها وبين صنعاء اليمن مسافة عشرين يوما برا وهي شرقية صنعاء اليمن ، وليس هو كالعسيري وصاحب الشرق وقبائل اليمن الذين هم في حدود ما ضبطة الدولة العلية . الرابع انه لما ضعف الكثيري في السابق وتولى يافع العصاة حضرموت وبعض القبائل حصل التعب والظلم العظيم للسادة والرعية حتى صاروا ينهبون أموال السادة والرعية وقتلوا جملة من السادة يافع العصاة لأن عقيدتهم وهابية فعند ذلك التجأوا (التجأ) السادة الى جملة من أمراء الحجاز واليمن في الزمن السابق فلم تحصل الاغاثة لهم من أحد ولم ينظروا لما يترتب على ذلك من الثواب العظيم والخير الجسيم من اغاثة أبناء الرسول الكريم بدفع يافع العصاة وأضرابهم من القبائل أهل البادية ، ففي الحديث الشريف : من بدا فقد جفا ، أوكما قال ، وقد خاطب جفاة الأعراب أهل البادية سيد الخليقة صلى الله عليه وسلم بما كدر خاطره وآذوه أشد أذية فصبر الى أن أظهره الله على الدين كله ، ولأبنائه به أسوة فصبروا حتى أظهر الله فيهم الأميرغالب محسوب الدولة العلية فشمر عن ساعد جده وأخذته الحمية لأبناء سيد المرسلين ورد ممالك أسلافه الماضين وفدا بماله وحاله في ذلك نحو ستة وعشرين سنة وحصل له المدد من أهل البيت بالسر النبوي حتى أخذ الثأر للسادة وأسلافه وأى ثأر وظهرت له العجايب والغرايب في محاربته حتى زاد في تهتكه لأهل البيت (؟) ومحبته مستشيرا لهم في جميع حركاته راجيا انضمام نفوس الدولة العلية اليه حتى ضج

أهل ذاك الاقليم بالدعاء للدولة العلية وما زالوا منتظرين تمام الفرج بانجاز القضية .

"فهذا السبب الحامل لنا على ذلك ، والأمر للدولة العلية فيما أرادت . الرأى رأيها ، وما استحسنته هو الصواب ، ونحن تحت خدمتها ، ولو أرادت أن نتوجه بأنفسنا لمباشرة جميع ذلك فها نحن تحت النظر لأنا متحققون أن خدمة هذه الدولة العلية خدمة في الدين ، فالظن في الله وفي الدولة جميل ، وهذا آخر ما استحضرناه فالتدابير تتسع عند الاقتضاء ، ونسأل من الله الكريم أن يجعل حركاتنا وحركاتكم لوجه الله العظيم ، وبه نستعين .

"الفقير الى الله فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة العلوى ."

٢ ـ ترجمة تركية للائحة .

٣ ـ تذكرة بتاريخ غرة رجب ١٢٨٧هـ من الصدارة العظمى الى الديوان السلطاني تتعلق بعرض اللائحة على المطالعة السامية ونتائج المباحثات الجارية حولها في المجلس المخصوص ، وجاء فيها أن تصدى الدولة العلية لتسخير حضرموت وسواحلها بارسال عساكر ومأمورين اليها بصورة مكشوفة وقبل ظهور وتبين حقائق الأمور فيها أمر لا يجوز بحال من الأحوال ، وما يمكن القيام به الآن هو تفريق سفينتين من الأسطول الهمايوني في خليج البصرة ووضعهما تحت قيادة أحمد بك المقرر ارساله الى هناك وتكليفه بجولة استكشافية في سواحل حضرموت مع تزويده ببعض المدافع الوارد طلبها في لائحة فضل بن علوى ...

وفي ذيلها الارادة السنية الصادرة بتاريخ ٢ رجب ١٢٨٧هـ بالموافقة على بيان ومطالعة الصدر الأعظم واجازته باجراء ما يلزم ...